

الفقه والمسائل الطبية

(64) ومدلول الآيتين أنّ مراحل الحمل أو الجنين في الرحم هي: 1 - كونه نطفة. 2 - ثم كونه علقة. 3 - ثم كونه مضغة. (وان لم نفهم معنى كونها مخلقة وغير مخلقة كما أُشير في الحاشية). 4 - ثم كونه عظاماً (1) ولعله على وجه اشرنا اليه في الحاشية. 5 - ثم كسو العظام لحماً (أي كونه ذا عظام مستورة باللحم). 6 - إنشاءه خلقاً آخر (أي نفخ فيه الروح فصار حياً بحياة إنسانية على ما ذكرنا في الحاشية). ولم يوقّت القرآن هذه الحالات المترتبة بوقت معين، فإذا ثبت في علم الطب وعلم الاجنة ثبوتاً حسياً أو قطعياً (2) تحديدها فالأخذ به لا ينافي القرآن كما هو واضح. نعم قد يقال: إن الطب ينكر سيرورة النطفة علقة ومضغة، بل هي تنقلب إلى كتلة من الخلايا فتتموا حتى تكتمل وتصير بدن انسان (3). (1) ادعى بعض الأطباء في كتابه - على ما ترجم لي بعض الأطباء المؤمنين بعض جملاته - ان أول عظم يخلق هي الترقوة يبتدء من اليوم الخامس والثلاثين إلى اليوم الثاني والاربعين من الحمل وأما تكميل العظام ففي الذكور إلى عشرين سنة وفي الإناث إلى 18 سنة. وهذا ينافي الاحاديث الآتية جزمًا. (2) وستقف في خلال مباحث الكتاب على تحديدات من بعض الأطباء، وتقدم بعضها عن قريب. (3) قيل: ان النطفة في علم الاجنة تطلق على المنى، والمضغة على كتلة الخلايا الناتجة في ايام قليلة من انقسام البويضة الملقحة. واما العلوق فيستمر من آخر اليوم الرابع من الاخصاب وتغرس العلقة في بطانة الرحم في اليوم السابع ولا تكون بعد =